

العالم العثماني فتسهرين اعماق الجبل واغوار الضلالة وتعلمين في اي بادية من الجبل تسير الفتاة الشرقية والى اي سبيل ملنوا تعرج في هذه الحياة الدنيوية - ليتك ترجعين بالاراء السديدة والمرامي النبيلة لتنفعي هذا الجنس الشاعر الذي تؤثر به اقل مظاهر هذه الدنيا وحوادث هذا الزمن فهو ان راى الحسن اقتبسه وان تغذى بالرديء شرب عليه وسار في سبيله . سنة الله في خلقه وناموس طبيعي

فالمرأة المرأة وهي في السرير ادر كوها قبل ان تتلطخ حسنها بالسيئات وقدموا لها النافع الشافي وانبتوا منها وعنفا التافه المضر لانها لا تميز بين فاسدها هذا الزمن وصحيحه لانها جاهلة ولانها لا تعلم فعلموها .

مسكينة انت يا بنت جنسي بل تاعسة انت يا من اذا قصفت الرعود قلت صانت بقرة السماء وان اومضت البروق قلت لمعت عيون الغول والجن . .

مسكينة انت عندما يتلع الحوت القمر فانك تجهدين النفس بالضرب على مراحل النحاس والقرع على صفائح النك لتخليصه . وهذا من جهلك ولهذا انت مسكينة . .

جاهلة وغيباء انت عندما تمرضين وتقولين لقد اصبت بالعين . .

امور كثيرة مثل هذه انت تسيرين في يداها بجبل وطيش . لالوم عليك ولا تثرىب فامك هي التي ارضعتك مع اللبن خزعبلات كثيرة وغرست في ذهنك اغراس مهلكة وربتك على ايدي البعع والغول . .

عادة بل عادات مضرّة تزيدك بلا تتعلميها من امك الجاهلة و انت في المهذ رضية . تسالين امك امراً فلا تلي طلبك فتبدأين بالصراخ ولا تسكتين تشبعك ضرباً مبرحاً فتبكين . من اجل هذا انت مسكينة ايضاً لانه بعد عذابها وعذابك (تسقط كلمتها) بتلبية طلبك وتشبين على خلة العناد الوخيمة بنوالمك

اربك . لا تسمعين ولا تعين ولا تستحين من نفسك وضاية الادب ان يستحي
 الانسان من نفسه . بل كل ما يمر في خاطرك تفعلين . بدأت بالزلل وخطوت
 بالخطاء والى الامام هكنا تستمرين فيقل اعتبارك في اعين العارفات والعارفين .
 مسكينة انت حين يمدحك الناس اهل الغرور والفساد بقولهم ابنة فلان
 او فلانة لها يدان من ذهب وفضة فيغشونك بالمديح الفاسد ويرفعونك بالكلام
 المختلق الباطل اينالوا منك ارباً كالمنا في انفسهم ولو بعد حين يتركونك وماذا
 الا لتقاسي عذاب مديحهم الفارغ وقولهم المشين فاعتبري الناقد لا المادح وتبصري
 في الامر وقولي ما في هذه اليدان من فضة وذهب فجدد لها لائك ماهرة في
 الرقص وصنع الزينة وشطف الدار والى اخره . فاه ان شقائك لعظيم وان
 بلائك لكبير ان نهجت في هذا المنهاج ونسجت على هذا الموالب .

فاستفيقي ايها المرأة الشرقية من سباتك العميق الطويل الشبيه بالموت
 استفيقي وانبذي من ذهنك الخزعبلات تعليمي وتعهدي روض العلوم لتستعيدي
 بحسن ادارتك وقوة فهمك مجد الشرف القديم وعظمت السالفة فان اس هذا
 البناء ولا سوائك احد يقدر ان يدير دفة هذا العمران في اقوم صراطواصلح سبيل
 فخردي سيف قريحتك وطالبي بحققك وجاهدي في سبيل المجد فالمجد لا يبلغ الا
 بالجهاد ولا يغلب الدهر الا بالفهم والمعرفة . فالى المدرسة اذهبي اليوم ولا تؤجلي
 للغد فبغير هذا السبيل تضلين وتسقطين ادرسي واذهري في قلبك مؤنة للجيل
 القادم واحفظي ضمن صدرك زيت الحكمة لا نارة العصور المقبلة ففي فؤادك
 وبين ضلوعك قوة العالم وحكمة الازمان وسياسة الدهر واثبتى فبالثبات سر
 النجاح فانك خليفة بكل عمل وحرية بكل صنيع وامامك نخرة الشعوب اذا سرت
 الى المدرسة الى المدرسة والسلام

نلي زعرب

صور